تأثير انفجار مرفأ بيروت على التّراث المعماريّ والأثريّ في لبنان

مواقع أثرية– متاحف– بيوت تراثيّة

The impact of the Beirut Port explosion on the architectural and archaeological heritage in Lebanon

Archaeological sites - museums - heritage houses

مهى محمود المصريّ

أستاذ محاضر، ورئيسة قسم الفنون والآثار. كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة– الفرع الخامس– في الجامعة اللبنانيّة

عضو في مركز الدّراسات والأبحاث في كلية الآداب

Maha Mahmod al- Masri

Professeur en archéologie du Proche-Orient ancien et céramologie classique, Laboratoire AVCL : Archéologie des villes côtières Levantines, Chef de département Université libanaise – Saïda

mmarcheologie@hotmail.com/maha.elmasri@ul.edu.lb

الملخص:

بيروت حاضنةُ الحضارات، ومركز التواصل بين الشعوب. دُمّرت بسبب انفجار طال مرفأها العريق. في السّاعة السّادسة وثماني دقائق مساء يوم الثلاثاء ٤ أغسطس، دوى انفجار ضخم نتجت عنه سحابة دخانيّة على شكل فطر عيش الغراب "المشروم" الشّهير، ارتفعت ١٠٠ متر على أقل تقدير في العنبر رقم ١٢ في مرفأ بيروت، وهو الميناء البحريّ الرئيس في لبنان، مخلِّفةً عصفًا انفجاريًّا تدميريًّا رهيبًا من جَرَّاء اشتعال ٢٧٥٠ طنًّا من مادة نترات الأمونيوم (Ammoniumnitrate) التي كانت قد خُزِنت بطريقة غير صحيحة في ميناء العاصمة اللبنانية، منذ العام ٢٠١٣م.

أدى هذا الانفجار الهائل الذي هز بيروت إلى خسائر فاقت قيمتها ثلاثة مليارات دولار، بحسب التقديرات الرسميّة.

فما هو تأثير هذا الانفجار على لبنان من النّاحية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة والأثريّة؟ وكيف يمكن النهوض بلبنان والمساعدة في الحفاظ على البيوت التراثيّة والمواقع الأثريّة المحيطة بموقع الانفجار؟ وهل سيعي المسؤولون خطورة الوضع وهل سيصار إلى محاسبة المتسبب ومحاربة الفساد والإهمال المستشري؟

الكلمات الدالة: انفجار؛ بيروت؛ الحفريات الإنقاذية؛ التراث.

Abstracrt:

Beirut is the incubator of civilizations and the center for communication between peoples. Destroyed by an explosion. On the evening of Tuesday, August 4, at 6: 8 minutes, a huge explosion rang out that resulted in a smoke cloud in the form of the famous "mushroom", rising at least 100 meters in Ward No. 12 of Beirut Port, which is the main seaport in Lebanon, leaving A terrible destructive blast caused by the ignition of 2,750 tons of ammonium nitrate, which had been stored incorrectly in the port of the Lebanese capital, since 2013.

This massive explosion that shook Beirut resulted in losses that exceeded three billion dollars, according to official estimates.

What is the impact of this explosion on Lebanon from the economic, social, environmental and archaeological point of view? How can Lebanon be promoted and help preserve the heritage houses and archaeological sites surrounding the site of the explosion? Will the officials be aware of the seriousness of the situation, and will the perpetrators be held accountable and the corruption and neglect rampant will be combated?

Key words:

Beirut, Explosion, Preventive excavation, Heritage.

المقدمة

عُرفت بيروت عبر العصور بلقب "أم الشرائع" نظرًا لوجود مدرسة الحقوق المشهورة في مرحلة الحكم الرّوماني، من دون أن ننسى أنّها ذُكرت في عدد من النصوص القديمة ومنها "رسائل تل العمارنة". كما حظيت بيروت منذ القدم باهتمام المؤرخين أمثال "ناصر خسرو"، "صالح ابن يحي"، "Richard Pococke"، "Henry Maundrell"، "F. B. Spilsbury"، "William M. Thomson" الذين تحدثوا عنها ووصفوا آثارها. ما شكّل دافعًا لدى عدد من الباحثين والمؤرخين وعلماء الآثار المعاصرين بإعداد أبحاث ودراسات تساعد على سبر ما خفي في باطنها.

لطالما كانت بيروت نقطة التقاء ثقافيّ وحضاريّ، ما انعكس على عمرانها. وترك تاريخها المتنوع ثقافيًا أثرًا واضحًا في مختلف زوايّاها بعد أن تعاقبت عليها حضّارات عدّة. كان لموقع مدينة بيروت الاستراتيجيّ منذ القدم سببًا في جعّلها من أكبر المدن التي تجمع خواص مهمة بريّة، بحريّة، سهليّة وجبليّة، فهي تعدُّ مركزًا وسطيًّا للأقطار المجاورة حيث شاركتهم عمليات التبادل التجاريّ. حُدِّد موقع مستوطنة بيروت على شبه الجزيرة الناتئة من الشّفة السّاحليّة الضيّقة التي تميّز الشاطئ الشّرقيّ للبحر الأبيض المتوسط، فَتَحتْ حماية رأس بيروت، وقرب مصّب نهر بيروت، كانت السّفن المبحّرة بمحاذاة سواحل شرق المتوسط تجد لها ملاذًا آمنًا من العواصف، ولعل النقطة الاستراتيجيّة في الجرف قرب الموقع أو المواقع حيث يمكن إنزال السفن وإخراجها من الماء، ولدت مستوطنة مهمتها تزويد هذه السفن بالمؤونة والعتاد منذ بداية التاريخ المدنيّ، وهكذا أسست الأرباح والضرائب المتأتية عن هذه التجارة الأولى لتاريخ طويل من الازدهار المدنيّ والتجاريّ، وربما ليست القصور والمعابد والعنابر المشيّدة على امتداد عمر بيروت المدنيّ إلا تجسيدًا لغنى سكانها الذائعيّ الصيت [1].

لكنّ ذلك اليّوم الذي لن يُمحى من ذاكرة اللبنانيين، أتى ليّشوه المعّالم التاريخيّة والثقافيّة بكل ما فيها من تعدديّة. في لحظةٍ واحدةٍ تبدّل جمال بيروت بالسّواد والحزن والدّمار (الشكل رقم ١-٢). المباني المتضّررة بالعشرات لا بل بالمئات، والأضرار التي لحقت فيها تعكس حجّم الكارثة التي حلّت بالمدينة. في الساعة

[1] RUPPERT, H, *Beyrouth, une ville d'orient marquée par l'occident*, Beyrouth : presses de l'ifpo, 1999, 17-32. ; EL BACHA, F , *Liban/Patrimoine : Le port de Beyrouth à travers l'histoire ,. 21 juin 2019*. (Accessed May 14, 2021, https://libnanews.com)

السادسة وثماني دقائق مساء يوم الثلاثاء ٤ أغسطس، دوّى انفجار ضخم في العنبر رقم ١٢ في مرفأ بيروت، وهو الميناء البحريّ الرئيس في لبنان، مخلِّفًا عصفًا انفجاريًّا تدميريًّا رهيبًا من جَرَّاء اشتعال ٢٧٥٠ طنًّا من مادة نترات الأمونيوم (Ammonium nitrate) التي كانت مخزّنة بطريقة غير صحيحة في ميناء العاصمة اللبنانيّة، منذ العام ٢٠١٣م. أدّى هذا الانفجار الهائل الذي هز بيروت إلى خسائر فاقت قيمتها ثلاثة مليارات دولار، بحسب التقديرات الرّسميّة. فقد طالت الأضرار المباني السكنيّة، القطاع الصحيّ، المرافق التعليميّة، القطاعات الاقتصاديّة والقطاع الثقافيّ بما يحويه من معالم تاريخيّة ومواقع أثريّة، وأبنية تراثيّة ومتاحف (الجدول رقم ١).

١. المتاحف اللبنانية:

يحوي لبنان ما يقارب الثلاثين متحفًا تختلف مقتنياتها من حيث الغاية المرجوة منها، منها ما هو ضمن مبانٍ تراثية مثل قصر سرسق أو استخدمت كمرفق ثقافي كالجامعات مثل الجامعة الأمريكية وجامعة القديس يوسف، بينما تضررت من الانفجار ثمانية متاحف في محيط مرفأ بيروت.

١,١ متحف الجامعة الأميركية:

تأسس المتحف الأثري للجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٨٦٨م، وهو ثالث أقدم متحف في الشّرق الأدنى مع مجموعات من سبع دول (الشكل رقم ٣). وتعرّض المتحف، الذي كان مغلقًا وقت الانفجار، لأضرار معماريّة جسيمة، من بينها تحطم خمسة أبواب ضخمة و١٧ نافذة، كما تحطمت خزانة كبيرة تحتوي على ٧٤ قطعة "زجاجيّة من مختلف العصور"، ما يمثل خسارة لا تقدر بثمن[٢].

٢,١ متحف سرسق:

بني قصر سرسق، أحد أقدم أبنية بيروت وأبرز معالمها، في حقبة ما بين الحكم العثماني في لبنان والانتداب الفرنسيّ أيّ بين عامي ١٨٦٠ و١٨٧٠م، وقد صمد بوجه حروب عدّة مرّت على لبنان، تعرّض متحف نقولا إبراهيم سرسق، وهو متحف للفن الحديث والمعاصر، يعرض مجموعة كبيرة من الفن اللبناني من أواخر القرن التاسع عشر، وكان معروفًا باستضافة معارض مؤقتة منتظمة لفنانين لبنانيين وعالميين، ويقع على بعد أقل من كيلومتر واحد من موقع الانفجار، لأضرار بالغة في جميع أرجائه، بما في ذلك أربعة طوابق تحت الأرض، وشمل الضرر تحطم الأبواب وتدمير الواجهة وتدمير السقوف. سقطت ألواح زجاجيّة ملونة أرضًا، وتكسرت أجزاء من أبواب حُفرت عليها كتابات بالأحرف العربيّة. تضرر عشرين إلى ثلاثين

[2] ABDULKHALEK, R, *Beirut Blast , a map of the damage to educational and cultural institutions, 01 October 2020* . (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08/explosion-took-a-heavy-toll-on-beiruts-arts-and-culture-scene/)

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مها المصرى

لوحة والعديد من الأعمال الخزفية[٣] (الشكل رقم ٤). قُدِّرت تكلفة إصلاح المباني بما لا يقل عن ٣ ملايين دولار.

٣,١ متحف ما قبل التاريخ (جامعة القديس يوسف):

هو أول متحف يُعنى بعصور ما قبل التاريخ في الشرق الأوسط العربي وقد افتُتح في يونيو ٢٠٠٠م في ذكرى مرور ١٢٥ سنة على تأسيس جامعة القديس يوسف في بيروت، أدى الانفجار إلى أضرار كبيرة في الجامعة والمكتبة الشرقيّة المجاورة له، أما المتحف فقد نجت خزائن العرض من الضرر واقتصرت الأضرار على الأبواب الرئيسة والشبابيك (الشكل رقم ٣).

٤,١ متحف المعادن والجيولوجيا MIM :

افتُتِح المتحف الواقع في جامعة القديس يوسف في أكتوبر ٢٠١٣م حيث بدأ سليم أده بجمع القطع منذ العام ١٩٩٧م، ويهدف المتحف إلى تعزيز الصورة الجماليّة للمعدنيات والحجارة، و يعرض المتحف أكثر من ٢٠٠٠ نوع من المعدنيات، من ٧٠ دولة، كما يستضيف المتحف معرضًا للأحفوريات البحريّة والطيران من لبنان. الأضرار كانت بالغة فيه (الشكل رقم ٣).

٥,١ متحف بيروت الوطني:

هو المتحف الرئيس للآثار في لبنان، ويقع في العاصمة بيروت، افْتُتِحَ رسميًا في العام ١٩٤٢م، يضم المتحف مجموعات يصل عددها حوالي ١٠٠ ألف قطعة. خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة العام ١٩٧٥م وقع المتحف على خط التّماس، فعانى المتحف ومجموعته من أضرار جسيمة أثناء الحرب، لكن أنقذت معظم القطع الأثريّة من خلال تدابير وقائية كان الفضل في الحفاظ عليها للمدير العام للآثار آن ذاك الأمير موريس شهاب. وقد بدأت الخطط الأولى للترميم عام ١٩٩٢م بوساطة ميشال إده وزير الثقافة والتعليم العالي في ذلك الوقت، على أربع مراحل، وها هو اليوم يتعرض للضرر من جراء الانفجار وينتظر عمليات الترميم والإنقاذ بوساطة دعم مالي من متحف اللوفر (الشكل رقم ٥).

٢. المواقع الأثرية:

عانت العاصمة بيروت كما أغلب مناطق لبنان من الحرب الأهليّة التي استمرّت عشرين عامًا إلى أن اتُفِق على إنهائها، مخلفةً وراءها دمارًا هائلًا وخرائب تضم في جوفها آثارًا غير معلنة، فجاء مشروع إعادة إعمار وسط بيروت عامّةً وأسواقها خاصةً بُغية نجاة لهذه المدينة التي قاومت ونفضت عنها الغبار طالبةً تنقيب ما خفي في باطن أرضها. وقد وفّر هذا المشروع للآثاريين فرصة التنقيب لما يُعادل ربع مساحة

[3] STOUGHTON,I, *CNN*,Published13thAugust2020,(AccessedApril07,2021, https://edition.cnn.com/style/article/beirut-explosion-cultural-impact/index.html); BOLLAG, B, *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene, 24 August 2020*. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08/)

المدينة القديمة والتي تقع تحت مباني بيروت الحديثة والمدمرة، والذي كان ممولًا بمنحة بحثية من الأونيسكو لمدة سنة ومن بعدها قامت شركة السوليدير بتمويل المشروع على مراحل عبر تقسيمها إلى مواقع رُمِز اليها بأرقام وحددت على خرائط عقارية خاصة بمدينة بيروت[٤].

هذه التنقيبات أسفر عنها العديد من المواقع الأثرية، طُمس معالمها بسبب بناء أبنية حديثة غيرت معالم الوسط التجاري، وما حوفظ عليه من تلك المواقع تعرض للدّمار جراء الانفجار، أمّا التنقيبات الإنقاذيّة فهي أيضاً لم تسلم من الأضرار وتوقفت عن العمل (الشكل رقم ٦).

٣. المكتبات:

اتخذ القيمون على المكتبات في لبنان البيوت التراثية مراكزًا للمكتبات التي هي بدورها من التراث المادي. تعرض العديد من المكتبات التي تحوي مخطوطات قديمة ومصادر علمية مهمة للدّمار. وفقًا لتقييم أوليّ للأضرار أجرته منظمة الدّرع الأزرق Blue Shield International ، وهي شبكة "ملتزمة بحماية الممتلكات الثقافية في العالم"، أعلنت تضرر عدد من المكتبات وتشمل: المكتبة الوطنيّة اللبنانيّة؛ وثلاثة فروع لمكتبة بيروت البلدية؛ والمكتبة الشرقية الشهيرة لجامعة القديس يوسف؛ مكتبة رياض نصار في الجامعة اللبنانيّة الأمريكية والعديد من المكتبات في الجامعة الأمريكية في بيروت[٥] (الشكل رقم ٧).

٤. البيوت التراثيّة:

في منتصف العام ١٩٩٥م، وإثر تزايد عمليات الهدم العشوائي الذي طال الأحياء القديمة من مدينة بيروت تمهيدًا لإقامة أبنية حديثة، كلّفت وزارة الثقافة "جمعية حماية المواقع والأبنية القديمة" (APSAD) القيام بمسح شامل في بيروت لكل المبانيّ القديمة بغية إصدار لائحة بالتي يجب المحافظة عليها لأهميتها التاريخيّة والتراثيّة والمعمارية. في العام ١٩٩٦م، أعدَّت جمعية APSAD الدّراسة المطلوبة حيث لاحظت وجوب حماية /١٠٥١/ مبنىً موزَّعين على مختلف مناطق بيروت العقارية باستثناء الوسط التّجاري الذي كانت تهتمّ به شركة سوليدير، و شكَّلت اللائحة بأرقام العقارات المبنية، والمعنية بهذه الدّراسة، أول مرجع لإحصاء المباني التراثيّة في بيروت، وبالتالي الأساس الذي طلبت بموجبه وزارة الثقافة من محافظ مدينة بيروت اتخاذ إجراء مؤقَّت يقضي بمنع هدم هذه المباني التراثية[٦]، إنّ الخوف على الأبنية التراثيّة في لبنان وتحديدًا في بيروت، ينطلق من فكرة التغيير على الأمد الطويل بسبب السياسات العمرانيّة التي غالبًا ما

---

[4] DE MAUPEOU, F, *Beyrouth, une ville en chantiers* , 24/04/2013, modified 22/04/2020. (Accessed May 14, 2021, https://www.lesclesdumoyenorient.com)

[5] BOLLAG, B, *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene*, 24 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08) , LYNX QUALEY, M, *Beirut's damaged libraries try to continue fulfilling their Civic mission*, 21 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

[٦] جمعية أبساد، *الأبنية المجمَّد هدمها في نطاق مدينة بيروت تتجلّى قضية حماية* ، نيسان ٢٠١٣م http://www.protect-lebaneseheritage.com 2021 Accessed 7, April,

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مها المصرى

تنحصر مقاربتها للمدينة من وجهة نظرٍ عقاريّة استثماريّة بحتة؛ ولذا أصبح من الضرورة المطالبة بإقرار قانون لحمايتها (الشكل رقم ١٠-١١).

١,٤ بيت بيروت :

بيت بيروت هو متحف ومركز ثقافي في منطقة الأشرفيّة، ويمثل البيوت القديمة في تاريخ العمارة البيروتيّة. يُعد احتفالًا بتاريخ بيروت وبالتحديد الحرب الأهليّة، يعرف أيضًا باسم "البيت الأصفر" وهو معلم تاريخيّ صممه يوسف أفتيموس. وقد بُنِي في العام ١٩٢٤م وقد استخدم كمخبأ للقناصة خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة وتعرض لأضرار جسيمة، أعيد افتتاحه في العام ٢٠١٧م باسم بيت بيروت، مع تجديدات تجمع بين عناصر جديدة وتاريخية تحافظ على ويلات الحرب في العديد من الغرف والواجهة المليئة بوابل من الرصاص.

تعرض المبنى لأضرار جسيمة في واجهة بعض طوابقه، بينما تعرضت جميع الطوابق الأخرى لأضرار طفيفة، بما في ذلك الجدران والمعدات[٧] (الشكل رقم ٩).

٥. عمليات الإنقاذ والترميم:

بعد الانفجار والدمار تهافتت المؤسسات والجمعيات لتقدم المساعدات للترميم والإعمار، وكي لا تبقى ذكرى للانفجار كما فى بيروت وجب تأمين الأموال والدّعم لإعادة إعمارها، و تعهدت المنظمات الفنيّة والثقافيّة في جميع أنحاء العالم بتقديم "إسعافات أوليّة ثقافيّة" لمساعدة المتاحف وصالات العرض والمؤسسات الثقافيّة الأخرى في بيروت التي تضررت بشدة جراء الانفجار الهائل الذي ضرب مساحات شاسعة من المدينة. في بيان صدر مؤخرًا، تعهد ائتلاف من ٢٧ منظمة كبرى "ببذل كل ما في وسعها للإسهام في الاستعادة الكاملة للتراث الذي تضرر في بيروت جراء هذا الانفجار". ومن بين المنظمات التي وقعت على البيان الصادر في ١١ أغسطس، المركز الإقليميّ العربيّ للتراث العالميّ في البحرين؛ التحالف الدّوليّ لحماية التّراث في مناطق النزاع (أليف) **ALIPH**؛ متحف اللوفر في باريس؛ مؤسسة المتحف الوطنيّ المغربيّ؛ المتحف الوطنيّ الصّينيّ ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة[٨].

في منطقتيّ الجميزة ومار ميخائيل، المتضررة من وطأة الانفجار، تدافع القيمون بالتفكير في مصير الأحياء التاريخيّة في بيروت وكيفيّة الحفاظ على الهندسة المعماريّة التي تعود إلى العصر العثماني في القرن التّاسع عشر، ولكن أغلب هذه المؤسسات تهافتت لشراء هذه البيوت التراثيّة بغية تدميرها بهدف تشييد مبانٍ

[7] ABDULKHALEK, R , *Beirut Blast , a map of the damage to educational and cultural institutions* , 01 October 2020 . (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08/explosion-took-a-heavy-toll-on-beiruts-arts-and-culture-scene/)

[8] BOLLAG, B , *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene* , 24 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

حديثة وكأنّنا لم نستفد من خبرات الماضيّ والعودة لطمس وجه بيروت التّاريخيّ والأثريّ والتّراثيّ. حيث خشى الكثيرون أن تلقى نفس مصير الأحياء التاريخية الأخرى في المدينة، التي دمرت بسبب الأضرار الناجمة عن الحرب الأهليّة اللبنانية من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠م والضغط من متعهدّي العقارات[٩].

نظمت اليونسكو حملة لجمع التبرعات بهدف جمع ما لا يقل عن جزء من مبلغ ٥٠٠ مليون دولار يُعدُّ ضروريًا لترميم المواقع الثقافية؛ في الوقت نفسه، أطلق تعاون بين المجموعة التي تنتمي إليها حنة Hannah والمديرية العامة للآثار في لبنان ومنظمات أخرى مشروع إنقاذ التّراث المبني في بيروت ٢٠٢٠م لتقييم الأضرار التي لحقت بالمبانيّ التّاريخيّة وتحقيق الاستقرار في المباني المعرضة لخطر الانهيار حتى تنفيذ خطة الاستعادة وبرنامج التمويل الذي يسمح بإصلاحات أكثر شمولًا.

يعمل مختبر بيروت المدينيّ ومجموعات أخرى على ضمان أن يكون لسكان المناطق المتضررة رأيّ في خطط إعادة الإعمار المستقبليّة. بالإضافة إلى ذلك، أطلق معهد عصام فارس في الجامعة الأمريكيّة في بيروت مشروعًا لمراقبة عملية الترميم وإعادة الإعمار بالتّعاون مع منظمتين غير حكوميتين، جمعية الشّفافيّة اللبنانيّة ومنظمة الشفافيّة الدوليّة[١٠].

تخضع حماية الأبنية التراثيّة في لبنان لقانون الآثار القديمة ١٦٦ ل.ر الذي صدر العام ١٩٣٣م والذي يحدّد الآثار بكلّ ما صنعته يد الإنسان قبل العام ١٧٠٠ وهي تلقائيًّا تحت حماية المديريّة العامّة للآثار؛ أمّا كل المباني التراثيّة التي شيّدت بعد سنة ١٧٠٠ وفي حفظها صالحٌ عموميٌّ من وجهة التاريخ أو الفن (ومنها المبانيّ التراثيّة التي تعود للحقبة العثمانيّة وللانتداب الفرنسي)، فعليها أن تُسَجَّل في «قائمة الجرد العام للأبنية التاريخيّة» لكي تُعدُّ شبيهةً بالآثار القديمة ولتخضع لأحكام هذا القانون[١١].

أما من ناحية إعمار وترميم المتاحف، فقد أنشىء فريق لإجراء تقييم أوليّ وقائمة بالمواد المطلوبة، و اتُّصِل بمعهد التّراث الوطنيّ في باريس. وفي وقت لاحق، وبتمويل من التّحالف الدّوليّ لحماية التراث في مناطق النزاع **ALIPH** . بدأت كلير كويوبير **Claire Cuyaubere**، خبيرة الزجاج، مرحلة التّرميم والحفظ بدعم من فريق متحف الجامعة الأميركيّة بالإضافة إلى الطلاب المتطوعين من الجامعة الأميركيّة في بيروت وجامعة البلمند والجامعة اللبنانية[١٢].

---

[9] BOLLAG, B, *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene* , 24 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

[10] SEWELL, A, *Beyrouth a déjà été détruite et reconstruite*, Comment se reconstruira-t-elle cette fois?, 8 septembre 2020. (Accessed May 14, 2021, https://www.nationalgeographic.fr/histoire/2020/09)

[١١] كثرواني، باميلا، *مبادرات لإعادة إحياء مباني بيروت التراثية*. ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٠م (https://www.albayan.ae/opinions/dialogues/2020-10-27

[12] ABDULKHALEK, R, *Beirut Blast , a map of the damage to educational and cultural* institutions , 01 October 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08/explosion-took-a-heavy-toll-on-beiruts-arts-and-culture-scene/)

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مها المصري

كما نظم فرع لبنان من المجلس الدّوليّ للمتاحف ICOM Lebanon، والتّحالف الدّوليّ لحماية التّراث في مناطق الصراع ICOMOS،ALIPH وغيرهم من المسؤولين عن المتاحف اللبنانيّة بتقييم الأضرار والتحضير لأعمال التّرميم أعمال لتقييم الأضرار في غضون أيام بعد الانفجار وبدأ مشاريع إعادة تأهيل المتاحف. وكذلك جرى العمل على مسح وتقييم الأضرار في المكتبات على أن تباشر أعمال التّرميم والإصلاح.

أمّا"منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" (يونسكو) **UNESCO** فحذرت، من أن ٦٤٠ من الأبنية التراثيّة تضررت جراء الانفجار الذي ضرب بيروت مطلع أغسطس/آب، و ٦٠ منها معرضة للانهيار، مؤكدة أنّها ستقود التحرك الدّولي لإعادة إعمار تراث العاصمة اللبنانيّة. وأعلنت المنظمة، في بيان، أنّها حصلت على هذه الأرقام من تقييم قام به مدير عام الآثار في وزارة الثقافة في لبنان، سركيس خوري[١٣].

جمع المتطوعون في ٦ أغسطس / آب، بعد يومين من الانفجار، وعملوا على إزالة الأنقاض، والتنظيف، وترتيب الكتب في المكتبات. بالإضافة إلى حشد الموظفين والمتطوعين، أطلقت منظمة السبيل حملة تمويل جماعي لجمع مبلغ ٥٥٠٠٠ دولار، للإصلاحات الهيكليّة. كما قامت جمعية المكتبات والمعلومات البريطانيّة **Cilip** بجمع الأموال للمكتبات الثلاث[١٤].

وفي ما يخص المواقع الأثرية، تجدر الإشارة إلى أن الوضع الاقتصاديّ الحالي لا يسمح بإجراء أية تنقيبات جديدة في بيروت، وفي حال فتح المجال للتنقيبات في المناطق المتضررة يجب إلزام المتعهدين بخطة دمج و إعادة دمج للآثار ضمن المباني.

الخلاصة:

إنّ تأثير هذا الانفجار على لبنان كان كبيرًا من الناحية الاقتصاديّة والاجتماعية والبيئيّة والأثريّة، والثقافيّة. كما البشرية. فالمرفأ كان مركزًا رئيسًا للتجارة والتخزين، وبتضرره تحولت الأنشطة إلى الدّول المجاورة. فكيف يمكن النهوض بمرفأ بيروت والمساعدة في الحفاظ على البيوت التراثيّة والمواقع الأثريّة المحيطة بموقع الانفجار؟ ورأينا أن المؤسسات سارعت لتقديم المساعدات إلى المتاحف الخاصة على الرّغم من أنّ هذه المتاحف لديها دعم مالي خاص، كما أن وسائل الإعلام أضاءت على هذه المتاحف وأهملت متحف بيروت الوطنيّ وهو الذي يعد أولوية للدولة ومردود مالي سياحي، كما ينبغي أن تمول مشاريع ترميم البيوت التراثيّة كي لا تدمر وتُهمل وتُنسى مع مرور الزّمن، والجدير بالذكر أن أغلب المساعدات وأعمال التنظيف هي بفعل مبادرات فرديّة من السكان وطلاب الجامعات.

فهل سيعي المسؤولين خطورة الوضع وهل سيصار إلى محاسبة المتسبب ومحاربة الفساد والإهمال المستشري؟

---

[13] BOLLAG, B , *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene* , 24 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

[14] LYNX QUALEY, M , *Beirut's damaged libraries try to continue fulfilling their Civic* mission , 21 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

جمعية أبساد، *الأبنية المجمَّد هدمها في نطاق مدينة بيروت تتجلَّى قضية حماية* .... نيسان ٢٠١٣م. ٧، ٢٠٢١م (http://www.protect-lebaneseheritage.com

Ğamʿiyat Absād, *al-Abnīya al-muğamada hadmahā fī niṭāq Madinat Bayrūt titağalā qaḍīya ḥimaīya*t ..... April 2013.

كثرواني، باميلا، *مبادرات لإعادة إحياء مباني بيروت التراثية*، ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٠م.

(https://www.albayan.ae/opinions/dialogues/2020-10-27 Accessed at 27October 2020)

Kaṯarwānī, Bāmīlā, Mubādārāt liʾiʿādāt mabānī bayrūt al-turaṯīya.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

ABDULKHALEK, R, *Beirut Blast , a map of the damage to educational and cultural institutions*,. 01 October 2020 . (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08/explosion-took-a-heavy-toll-on-beiruts-arts-and-culture-scene/)

BOLLAG, B, *Explosion took a heavy toll on Beirut's arts and culture scene*, 24 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

DE MAUPEOU, F, *Beyrouth, une ville en chantiers* , 24/04/2013, modified 22/04/2020. (Accessed May 14, 2021, https://www.lesclesdumoyenorient.com)

LYNX QUALEY, M, *Beirut's damaged libraries try to continue fulfilling their Civic mission*,. 21 August 2020. (Accessed April 07, 2021, https://www.al-fanarmedia.org/2020/08)

RUPPERT, H, *Beyrouth, une ville d'orient marquée par l'occident*, Beyrouth : presses de l'ifpo, 1999, 17-32. ; EL BACHA, F, *Liban/Patrimoine : Le port de Beyrouth à travers l'histoire* , 21 juin 2019. (Accessed May 14, 2021, https://libnanews.com)

SEWELL, A, *Beyrouth a déjà été détruite et reconstruite. Comment se reconstruira-t-elle cette fois ?* , 8 septembre 2020. (Accessed May 14, 2021, https://www.nationalgeographic.fr/histoire/2020/09)

STOUGHTON, I, *CNN*, Published 13th August 2020, (Accessed April 7, 2021, https://edition.cnn.com/style/article/beirut-explosion-cultural-impact/index.html)

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مهى المصرى

ملحق الصور

لوحة رقم ١

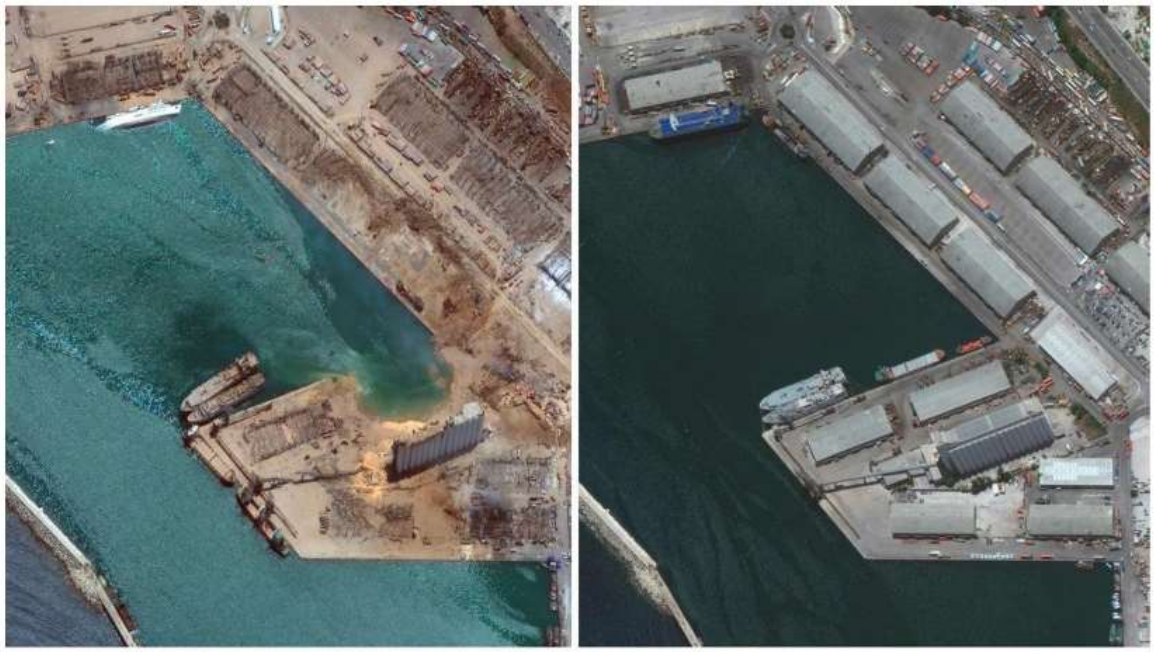

الشكل رقم ١: مرفأ بيروت قبل وبعد الإنفجار
المصدر : https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٣٦٧٧٧٩٥

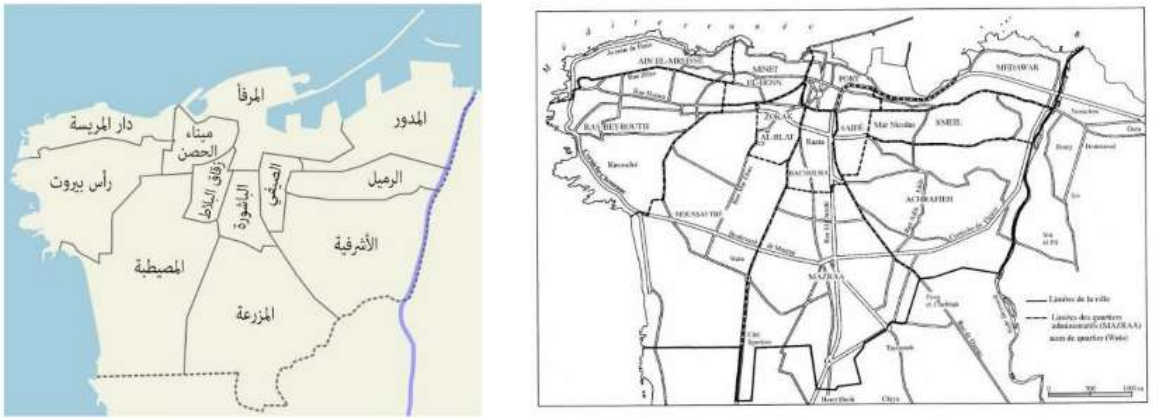

الشكل رقم ٢: بيروت وشوارعها
المصدر : https://www.lebanesearabicinstitute.com/areas-beirut/beirut-districts-arabic/

لوحة رقم ٢

الجدول رقم ١: تقدير الأضرار جراء انفجار بيروت

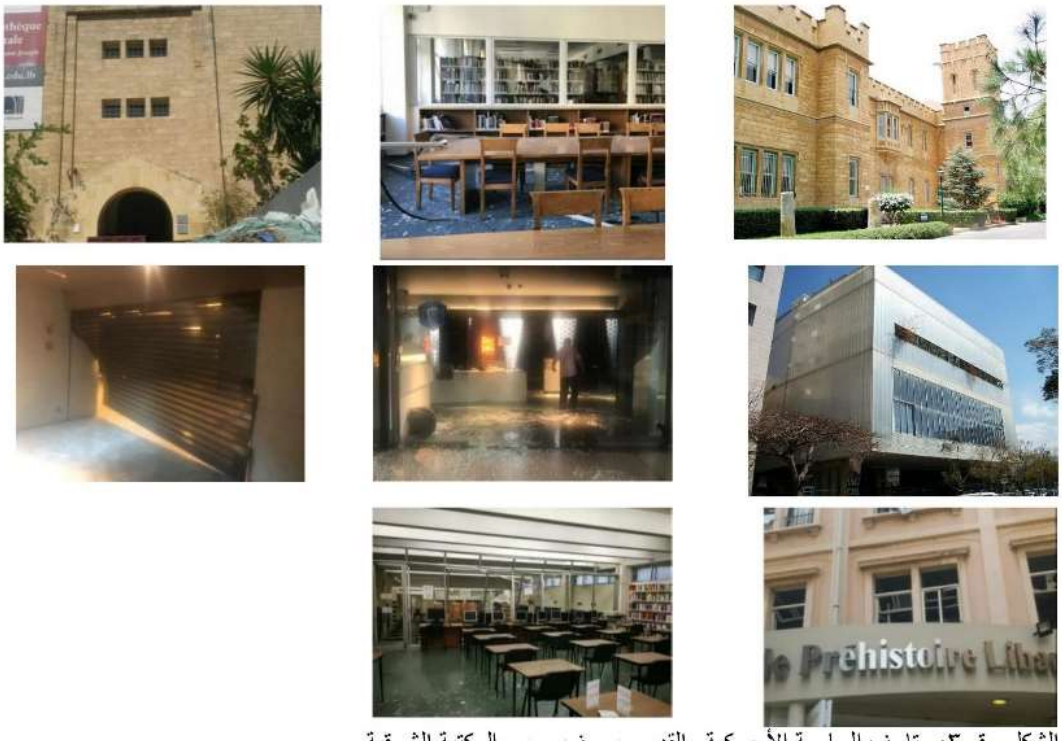

الشكل رقم ٣: متاحف الجامعة الأميركية والقديس يوسف وميم والمكتبة الشرقية

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مهى المصرى

لوحة رقم ٣

قصر سرسق قبل الانفجار

بعد الانفجار

اثناء الترميم

الشكل رقم ٤: متحف سرسق
المصدر : https://gulfnews.com/photos/news/in-pictures-a-landmark-١٩th-century-palace-destroyed-in-beirut-blast-١,١٥٩٧٠٥٤١٥٤٢٠١

المصدر: https://www.rinnoo.net/ar-/Beirut-national-muscum٩٩٧٥lb/location/

الشكل رقم ٥: متحف بيروت الوطني
المصدر: https://theblueshield.org/wp-content/uploads/٢٠٢٠/٠٨-/BEIRUT-BLAST_Preliminary-Report_COMPILED.pdf

لوحة رقم ٤

الشكل رقم ٦:المواقع الأثرية المكتشفة والإنقاذية
المصدر : https://theblueshield.org/wp-content/uploads/٢٠٢٠/٠٨/BEIRUT-BLAST_Preliminary-Report_COMPILED.pdf

الشكل رقم ٧: المكتبة الوطنية
المصدر: https://worldcrunch.com/culture-society/building-beit-beirut-a-history-museum-in-a-city-that-tries-to-forget

الشكل رقم ٨: مكتبة الباشورة

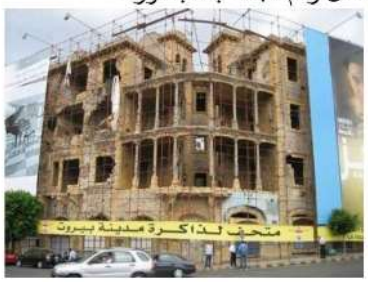

الشكل رقم ٩: بيت وبيروت
المصدر: https://theblueshield.org/wp-content/uploads/٢٠٢٠/٠٨/BEIRUT-BLAST_Preliminary-Report_COMPILED.pdf

DOI 10.21608/cguaa.2021.77593.1092 | مهى المصرى

لوحة رقم ٥

الشكل رقم ١٠: البيوت التراثية
المصدر : https://www.theglobeandmail.com/world/article-beirut-residents-determined-to-save-historic-buildings-damaged-in/

الشكل رقم ١١: البيوت التراثية
المصدر: https://theblueshield.org/wp-content/uploads/٢٠٢٠/٠٨/BEIRUT-BLAST_Preliminary-Report_COMPILED.pdf

الشكل رقم ١٢: قبل وبعد الإنفجار
المصدر: https://www.thenationalnews.com/arts-culture/art/eerie-photo-series-shows-beirut-s-beautiful-buildings-before-and-after-the-blast-١,١٠٦٢٧٧٨